التوكل على الله

للحافظ ابن أبي الدنيا

٢٠٨ ـ ٢٨١ هـ

راجعه

عبد الرحيم أحمد قمحية

دار النابغة

بسم الله الرحمن الرحيم

التوكل على الله

للحافظ ابن أبي الدنيا

٢٠٨ ـ ٢٨١ هـ

التوكل على الله

للحافظ ابن أبي الدنيا

٢٠٨ ـ ٢٨١ هـ

راجعه

عبد الرحيم أحمد قمحية

دار الترمذي
للطباعة والنشر والتوزيع

دار النابغة

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

دار النابغة
للطباعة والنشر والتوزيع
حمص ص . ب (١٣٥٩)

دار الترمذي
للطباعة والنشر والتوزيع
حمص ص . ب ١٧٢

ترجمة المؤلِّف *

هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الأموي ، أبو بكر ، المعروف بابن أبي الدنيا . ولد سنة ثمان وستين في بغداد ونشأ فيها .

كان رحمه الله من الوعَّاظ ، ومن حفَّاظ الحديث ، ومن المكثرين من التصنيف . أدَّب الخليفة المعتضد العباسي في حداثته ، ثم أدَّب ابنه المكتفي .

كان من الوعَّاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس ، إن شاء أضحك جليسه ، وإن شاء أبكاه .

توفي رحمه الله ببغداد سنة مائتين و إحدى وثمانين .

قال الإمام الذهبي عنه : « كان صدوقاً ، أديباً إخبارياً ، كثير العلم...، حديثه في غاية العلو »[١] . وقال عنه ابن النديم : « كان يؤدِّب المكتفي بالله، وكان ورعاً ،زاهداً ، عالماً بالأخبار والروايات »[٢].

---

* انظر ترجمته في:الأعلام: ١١٨/٤ .فوات الوفيات:٢٢٨/٢ . تاريخ بغداد: ٨٩/١٠ . طبقات الحنابلة: ١٩٢/١ . البداية و النهاية: ٧١/١١ . سير أعلام النبلاء:٣٩٧/١٣ .

(١) تذكرة الحفّاظ : (٦٧٧/٢).

(٢) الفهرست : (٢٦٢) .

وقال عنه ابن أبي حاتم : « كتبتُ عنه مع أبي ، وقال أبي : صدوق »[1] .

صنّف ابن أبي الدنيا مصنفات كثيرة ، وإليك بعض ما ألّف :

١ــ حسن الظنِّ بالله.
٢ــ ذم الدنيا
٣ــ النوادر
٤ــ عجائب الخلق
٥ــ أخبار قريش
٦ــ ذم المسكر
٧ــ قرى الضيف
٨ــ الصمت
٩ــ الذكر
١٠ــ الحلم
١١ــ القبور
١٢ــ المنامات
١٣ــ الرغائب
١٤ــ الشكر
١٥ــ الشيب
١٦ــ الحسد
١٧ــ الفرج بعد الشدة
١٨ــ مكارم الأخلاق
١٩ــ ذم الملاهي
٢٠ــ اليقين

---

(١) الجرح و التعديل : (١٦٣/٢) .

أقوال في التوكُّل

قـال الإمـام الغزالي رحمه الله : « إن التوكل منزل من منـازل الدين ، ومقـام من مقامات الموقنين ، بل هو من معالي درجات المقرّبين »[١].

وقال الإمام ابن القيّم رحمه الله : « التوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ، ويندفع بها المكروه . فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل ، ولكن من تمام التوكل ، عدم الركون إلى الأسباب ، وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها ، وحال بدنه قيامه بها »[٢].

وقال أبو حاتم رضي الله عنه : « الواجب على العاقل لزوم التوكل على من تكفّـل بـالأرزاق ، إذ التوكل هو نظـام الإيمان ، وقرين التوحيد ، وهو السبب المؤدي إلى نفي الفقر ، و وجود الراحة ، وما توكل أحد على الله جلَّ وعلا من صحَّة قلبه ، حتى كان الله جلَّ وعلا بما تضمن من الكفالة ، أوثق عنده بما حوته يده ، إلاّ لم يَكِلْه الله إلى عباده ، وآتاه رزقه من حيث لم يحتسب »[٣].

---

(١) إحياء علوم الدين: (٤/٢٤٣) .

(٢) مدارج السالكين: (٢/١٢٥) .

(٣) روضة العقلاء : (١٣٢) .

وقال أيضاً :

« التوكل هو قطع القلب عن العلائق ، برفض الخلائق ، وإضافته بالافتقار إلى محوِّل الأحوال ، وقد يكون المرء موسِراً في ذات الدنيا وهومتوكل صادق في توكله ، إذا كان العدم والوجود عنده سِيَّيْنِ ،لا فرق عنده بينهما ، يشكر عند الوجود ، ويرضى عند العدم ، وقد يكون المرء لا يملك شيئاًمن الدنيا بحيلة من الحيل وهو غير متوكل ، إذا كان الوجود إليه أحب من العدم ، فلا هو في العدم يرضى حالته ، ولا عند الوجود يشكر مرتبته »[1] .

وقال الشاعر :

توكَّل على الرحمن في كلِّ حاجة
أردتَ ، فإنّ الله يَقضي ويقدُرُ
متى ما يُرد ذو العرش أمراً بعبده
يُصِبْهُ ، وما للعبد ما يَتَخَيَّرُ
وقد يَهلِكُ الإنسان من وجه أمنهِ
وينجو بإذن الله من حيث يحذَرُ

---

(١) المصدر السابق: (١٣٤) .

وقال الشاعر :

تــوكَّل عــلى الــرحمن في الأمــر كلِّه
ولا تـرغبـن في العجـز يومـاً عن الطـلب

ألم تــــرَ أن الله قـــال لمــــريمٍ
وهـزّي إليك الجذع يسـاقط الرطب

ولـو شــاء أدلى الجـذع من غـير هزِّه
إليهــا ولكــن كل شــيء لــه سبب

وقال الشاعر :

لَّمــا رأيتــك قــاعـداً مستــقبــلي
أيقــنتُ أنّك لــلهـمـــوم قــرينُ

فــارفضْ لهــا وتعــرَّ عن أثــوابهــا
إن كان عنــدك لــلقـضــاء يقــينُ

هــوِّن عــليـك وكن بـربِّك واثقــاً
فــأخــو التــوكّل شــأنــه- التهـوينُ

طـرح الأذى عن نفســه في أمــره
من كان يعــلم أنّــه ..مضــمــونُ

وقال الشاعر :

وما ثمَّ إلاَّ اللهِ في كل حالة
فلا تتّكل يوماً على غير لطفه
فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى
وخيرته فيها على رغم.. أنفه

وقال الشاعر :

توكَّل على الله في الأمر كلِّه
فما خاب حقاً من عليه توكّلا
وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه
تَفُزْ بالذي ترجوه منه تفضّلا

وحكي أنه في زمن هارون الرشيد قد حصل للناس غلاء سعر ، وضيق حال حتى اشتد الكرب على الناس اشتداداً عظيماً ، فأمر الخليفة هارون الرشيد الناس بكثرة الدعاء والبكاء ، وأمر بكسر آلات الطرب . ففي بعض الأيام رُؤيَ عبد يصفّق ويرقص ويغنّي ، فحُمِلَ إلى الخليفة هارون الرشيد ، فسأله عن فعله ذلك من دون الناس ، فقال : إنَّ سيدي عنده خزانة بر ، وأنا متوكل

عليه أن يطعمني منها ، فلهذا أنا إذن لا أبالي ، فأنا أرقص وأفرح ، فعند ذلك قال الخليفة : إذا كان هذا قد توكل على مخلوق مثله ، فالتوكل على الله أولى ، فسلم للناس أحوالهم ، وأمرهم بالتوكل على الله تعالى [١].

وقال المحاسبي:

« فالذي يجب على الناس في جملتهم من التوكُّل المفترض عليهم التصديق لله عزّ وجلّ فيما أخبر من قسم، وضمان الكفاية، وكفالته من سياقه الأرزاق إليهم، وإيصال الأقوات التي قسمها، في الأوقات التي وقّتها، بتصديق تقوم الثقة به في قلوبهم، ويُنْفَى به الشكوك عنهم والشُبَه، ويصفو به اليقين، ويثبت به حقائق العمل، أنه الخالق الرزّاق المحي المميت المعطي المانع المنفرد بالأمر كلّه »[٢] .

---

(١) المستطرف : (١٤٨/١) .

(٢) المكاسب والورع (ص ٤٤).

التوكل على الله عز وجل

للحافظ ابن أبي الدنيا

دار النابغة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ــ حدَّثنا الشيخ الإمام الأعظم شيخ الإسلام فخر الأئمة بقية السلف أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصفهاني رضي الله عنه في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة بالإسكندرية قال : نا[1] أبو الخطاب نصر الله بن أحمد بن عبد الله بن النضر القاري فيما قرأت عليه ببغداد في شوال ، سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، أنا[2] أبوالحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري المعدل ، أنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي ، ذكر مهدي بن حفص ، نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح (ح) .

٢ــ وحدَّثنا عبد الله ، نا اسحاق بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يزيد المقري ، نا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن عبد الله ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) اختصار كلمة « حدَّثنا » .

(٢) اختصار كلمة « أخبرنا » .

« لو أنكم توكلتم على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً »[1] .

٣ـــ حدَّثنا عبد الله ، نا محمود بن غيلان المروري ، نا عبد الصمد ابن عبد الوارث ، نا أبي سمعت حسيناً المعلّم ، نا عبد الله بن بريدة ، نا يحيى بن يعمر ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، أعوذ بعزَّتك ، لا إله إلا أنت الحيّ الذي لا يموت , والجنّ والإنس يموتون »[2] .

٤ـــ حدّثنا عبد الله ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا الحسين بن علي الجعفي ، عن يحيى بن عمر الثفي ، عن محمد بن النضر الحارثي عن الأوزاعي قال : كان من دعاء النبي ﷺ :

---

(١) أخرجه الترمذي (٧/٩٢،برقم:٢٣٤٥) ، و ابن ماجة(٢/١٣٩٤،برقم٤١٦٤) ، و أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/١١) ، و الإمام أحمد في المسند(١/٥٢) ، و الحاكم في المستدرك (٤/٣١٨) .

(٢) أخرجه البخاري(٦/٢٧٠٨، برقم:٧٠٠٤) ، و مسلم و اللفظ له(٤/٢٠٨٦،برقم٢٧١٧).و أحمد في مسنده(١/٣٠٢)، و ابن ماجه (١/٤٣٠، برقم:١٣٥٥).

« اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال ، وصدق التوكل عليك ، وحسن الظن بك »[1].

٥ـ حدّثنا عبد الله ، ذكر محمد بن إدريس ، ذكر بشير بن محمد الواسطي ، نا خالد بن محدوج أبو الروح عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه :

« اللهم اجعلني ممن توكل عليك ، فكفيته ، واستهداك فهديته ، واستغفرك فغفرت له »[2].

٦ـ حدّثنا عبد الله ، نا إسحاق بن إبراهيم، نا جرير عن ضرار بن حرّة عن سعيد بن جبير قال : (التوكل على الله جماع الإيمان) .

٧ـ حدّثنا عبد الله ، ذكر عبد الرحمن بن صالح ، ذكر أبو قسيم قال : كنت عند ابن شبرمة فقال رجل ألا أحدثكم بحديث بلغني عن النبي ﷺ ؟ قال ابن شبرمة هات ، ربَّ حديث حسن جئت به ، قال : أربع لا يعطيهنَّ الله إلا من أحب ، قال ابن

---

(١) أورده السيوطي في جمع الجوامع(١/٣٨٥) ، و عزاه لأبي نعيم في الحلية، و الحكيم، و ضعّفه الشيخ الألباني انظر ضعيف الجامع(١٢٨٧) .

(٢) انظر الحديث في كنز العمال(رقم:٥١٠٦)، و مسانيد الجامع الكبير(٢/٢٩١).

شبرمة ما هنَّ ؟ قال :

« الصمت وهو أول العبادة ، والتوكل على الله ، والتواضع ، والزهد في الدنيا »[1] .

٨ـ حدَّثنا عبد الله ، ذكر محمد بن إدريس ، نا موسى بن محمد ، أنا زافر بن سليمان عن المحاربي عن عمر بن حسان وسمعه موسى من المحاربي قال : قال علي :

(يا أيُّها الناس توكلوا على الله ، و ثقوا به فإنه يكفي ممَّن سواه) .

٩ـ حدّثنا عبد الله ، ذكر شريح بن يونس ، نا عبد القدوس عن بكر بن خنيس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال : قال لقمان لابنه :

(يابُنَيَّ ، الدنيا بحر عميق قد غرق فيه أناس كثير ، فإن استطعت أن تكون سفينتك فيها الإيمان بالله وحشوها العمل بطاعة الله عزَّ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في علل الحديث بلفظ «أربع لا يصبن إلاَّ بعجب: الصمت وهو أول العبادة، و التواضع، و ذكر الله،و قلة الشيء » . انظر علل الحديث (٢/،١١٤ برقم١٨٣٦) . و أورده السيوطي في الجامع الصغير (١/،٩٢٨ برقم ٩٢٥)،و عزاه للطبراني في الكبير و الحاكم في المستدرك و البيهقي في الشعب، ورمز إلى ضعفه، و ذكره المنذري في الترغيب و الترهيب(٥٣٤/٣) قال: « رواه الحاكم و قال : صحيح الإسناد » .

وجل ، وشراعها التوكل على الله لعلّك تبحر) .

١٠ــ حدَّثنا عبد الله ، نا محمد بن الربيع أبو عبد الرحمن الأسدي ، نا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من سرَّه أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله »[١] .

١١ــ حدّثنا عبد الله ، ذكر علي بن الحسين العامري ، نا يزيد بن هارون ، أنا عون بن موسى عن معوية بن مَرَّة أن عمر بن الخطاب لقي ناساً من أهل اليمن فقال من أنتم ؟ قالوا نحن المتوكلون ، فقال بل أنتم المتكلون ، إنما المتوكل الذي يلقي حبّة في الأرض ، ويتوكل على الله .

١٢ــ حدّثنا عبد الله ، نا أبو حفص الصيرفي ، نا يحيى بن سعيد ، نا المغيرة بن أبي قرَّة الدوسي قال : سمعت أنس بن مالك يقول : (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أعقلها وأتوكَّل

(١) انظر الحديث في كنز العمَّال (رقم:٥٦٨٦) . و انظر الحديث في إتحاف السادة المتقين (٣٨٨/٩) .

أو أطلقها وأتوكل ؟ قال : « اعقلها وتوكَّل »)[1] .

١٣ـ حدّثنا عبد الله ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا جرير عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : التقى عبد الله بن سلاّم وسليمان فقال أحدهما لصاحبه إن متَّ قبلي فالقني فأخبرني ما لقيت من ربك ، وإن مت قبلك لقيتك فأخبرتك ، فقال أحدهما للآخر أوتلقى الأموات الأحياء ؟ قال : نعم ، أرواحهم تذهب في الجنة حيث شاءت ، قال فمات فلان فلقيه في المنام ، فقال توكَّل وأبشر فلم أرَ مثل التوكُّل قط .

١٤ـ حدّثنا عبد الله ، ذكر ابن أبي مريم ، نا خالد بن خرَّاش ، ذكر يحيى بن عبد الرحمن العمري حدّثتني امرأة خليد العمري عن خليد قال سمعته يقول :

---

(١) أخرجه الترمذي (٧/٢٠٥، برقم:٢٥١٩)، و قال عنه الترمذي:« و هذا حديث غريب » . و أبو نعيم في الحلية (٨/٣٩٠) . و ذكره السيوطي في الجامع الصغير (١/١٥٥)،برقم:(١١٩١) و عزاه للترمذي، و رمز إلى ضعفه. قال المناوي في فيض القدير(٢/٨): « قال الزركشي: إنّما أنكره القطان من حديث أنس. و قد أخرجه ابن حبّان في صحيحه عن عمرو بن أمية الضمري » و أخرجه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/٢٧٩) قال: « أخرجه الترمذي، قال يحيى القطان: منكر . و رواه ابن خزيمة في التوكُل ، و الطبراني من حديث عمرو بن أمية الضمري بإسناد جيد » .

(ما من عبد ألجأته حاجة فأخذ بأمانته توكلاً على ربِّه ، ثم أنفقه على أهله في غير إسراف ، فأدركه الموت ولم يقضه إلاّ قال الله تبارك وتعالى لملائكته : عبدي هذا ألجأته حاجة فأخذ بأمانته توكلاً عليَّ ، وثقة بي ، فأنفقه على أهله في غير سرف ، أشهدكم أني قد قضيت عنه دينه وأرضيت هذا من حقه) .

١٥ــ حدّثنا عبد الله ، نا محمد بن الحسين ، ذكر عبد الله بن غالب مولى الربيع بن صبيح ، نا الربيع بن صبيح عن الحسن قال :

(العز والغنى يجولان في طلب التوكُّل ، فإذا ظفر به .....؟؟)[1] .

١٦ــ حدّثنا عبد الله ، نا الحسن بن محبوب نا الفيض بن إسحاق قال : قلت للفضل تَحُدُّ لي التوكل ؟ قال : آه ، كيف تتوكل عليه وأنت يختار لك فتسخط قضاءه ، أرأيت لو دخلت بيتك فوجدت امرأتك قد عميت ، وابنتك قد أقعدت ، وأنت قد أصابك الفالج[2] ، كيف كان رضاك بقضائه ؟ قلت : كنت أخاف ألاَّ أصبر ، قال : فكيف لا ، حتَّى يكون عندك واحدٌ ترضى بكلِّ ما

(١) سقط من الأصل .
(٢) الفالج : شلل يصيب أحد شِقّي الجسم طولاً .

٢٢ــ حدّثنا عبد الله ، نا خلف بن هشام ، نا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن صخرة قال : قال كعب إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الاَّ بالله ، قال المَلَك : هديت وحفظت وكفيت ، قال فتجيء الشياطين ، فيقولون ما تريدون إلى عبد قد هُديَ وكُفي وحفظ .

٢٣ــ حدَّثنا عبد الله ، نا خلف بن هشام ، نا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد قال :
كان يقال إذا خرج الرجل من المسجد فليقل : بسم الله ، توكلت على الله ، اللهم اني أعوذ بك من شرِّ ما خرج .

٢٤ــ حدَّثنا عبد الله ، نا علي بن إبراهيم اليشكري ، نا يعقوب بن محمد الزهري ، نا حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن أبي حسين كذا قال : عن عطاء بن يسار عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته قال :
« بسم الله ، ولا قوَّة إلا بالله ، التكلان على الله »(١) .

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٢٧٨/٢، برقم:٣٨٨٥) . قال: « في اسناده عبد الله بن حسين ، ضعَّفه أبو زرعة و البخاري و ابن حبَّان ».

٢٥ــ حدَّثنا عبد الله ، نا محمد بن عباد بن موسى ، نا زافر بن سليمان عن سفيان الثوري * إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * [١] قال : أن يحملهم على ذنب لا يغفر [٢] .

٢٦ــ حدّثنا عبد الله ، نا أبو خيثمة ، نا يزيد بن هارون ، أنا هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

(« يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ، لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون » فقام عكاشة بن محصن فقال : يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : « اللهم اجعله منهم » ، فقام آخر فقال : يارسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : « قد سبقك بها عكاشة »)[٣] .

٢٧ــ حدّثنا عبد الله ، نا الحكم بن موسى ، نا الخليل بن أبي

---

(١) النحل/٩٩ .

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٦٠٧) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(١/٣٢١)، (٢/٣٥١) ، و أخرجه البخاري (٥/٢١٨٩ ، برقم: ٥٤٧٤) بنحوه، و مسلم (١/١٩٨ و برقم ٢١٦ ــ ٢١٧ ــ ٢١٨) ، و البيهقي في السنن الكبرى (٩/٣٤١) ، (١٠/١٣٩) .

الخليل عن صالح أبي شعيب قال :

(أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام ، أنزلني من نفسك كهمّك ، واجعلني ذخراً لك في معادك ، وتقرّب إلي بالنوافل ادنكَ ، وتوكل عليّ اكفك ، ولا تولِ غيري فأخذلكَ) .

٢٨ــ حدّثنا عبد الله ، ذكر محمد بن إدريس ، نا أحمد بن أبي الحوارى ، سمعت أبا سليمان الداراني يقول :

(إذا بلغ العبد غاية من الزهد ، أخرجه ذلك إلى التوكّل) .

٢٩ــ حدثنا عبد الله ، نا محمد بن إدريس ، نا موسى بن أيُّوب ، نا بقية عن زرعة بن عبد الله الزبيدي عن عبد الله بن كريز قال :

كتب عامل إفريقية إلى عمر بن عبد العزيز يشكو إليه الهوام(١) والعقارب ، فكتب إليه ، وما على أحدكم إن أمسى أو أصبح أن يقول : * وَما لَنا ألاَّ نتوَكَّلَ على الله *(٢) الآية . قال زرعة : وهي تنفع من البراغيث .

٣٠ــ حدّثنا عبد الله ، نا محمد بن هارون أبو نشيط ، نا سليمان

(١) الهوام: كل ما يطير، وهنا أتت بمعنى البراغيث والحشرات .

(٢) إبراهيم / ١٢ .

ابن عبد الرحمن أبو أيّوب بن سويد عن ابن شوذب قال : لما ألقي يوسف في الجب قال : حسبي الله ، ونعم الوكيل ، وكان الماء آجناً[(١)] ، فصفا ، وكان مالحاً ، فعَذُبَ .

٣١ـ حدثنا عبد الله ، ذكر محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال : سألت عبد الله بن داود عن التوكل ، فقال :
(أرى التوكُّل حسن الظن) .

٣٢ـ حدّثنا عبد الله ، نا أحمد بن محمد بن أيُّوب ، نا أبو بكر بن عيَّاش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عبَّاس قال :
(لما ألقي إبراهيم في النار قال : حسبنا الله ونعم الوكيل ، وقال محمد ﷺ مثلها)[(٢)] .

٣٣ـ حدَّثنا عبد الله ، ذكر محمد بن الحسين ، ذكر مخول الكوفي ، ذكر بهيم أبو بكر العجلي عن أجلّ من أهل الكوفة قال : بينا أنا في بستان لي إذ خيِّل لي رؤية شخص أسود ، ففزعت منه ، فقلت حسبي الله ونعم الوكيل ، قال فساح في الأرض وأنا أنظر

---

(١) أَجَنَ الماء ـ أَجْناً، و أُجوناً: تغيَّر طعمه و لونه و رائحته

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٢٩٨) .

إليه ، وسمعت صوتاً من ورائي يقرأ هذه الآية * وَمَنْ يَتَوَكَّل على الله فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ[١] * فالتفتُّ فلم أَرَ شيئاً .

٣٤ــ حدّثنا عبد الله ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن منيب العرني ، ذكر السرى بن يحيي عن وهيب بن ورد : أن رجلين كسر بهما في البحر ، فوقعا إلى الأرض ، فأتيا بيتاً مبنيًّاً من شجر ، فكانا فيه ، فبينما هما ذات ليلة ، أحدهما نائم والآخر يقظان إذ جاءت امرأتان فوقفتا على الباب ، بهما من قبح الهيئة شيء لا يعلمه إلاّ الله ، فقالت إحداهما للأُخرى : ادخلي ، فقالت : ويحك إني لا أستطيع ، قالت : ويحك لِمَا ؟ قالت أو ما ترين ما في البيت ، فإذا ألواحٌ في البيت فيها كتاب :

(حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى) .

٣٥ــ حدّثنا عبد الله ، نا أبو عبد الله أحمد بن بحير ، نا إسحق بن يوسف بن طارق ، نا عوف قال : كان طلق بن حبيب يقول : (أسـألك خوف العـالِمين بك ، وعلم الخائفين لك ، وتوكّل المؤمنين عليك ويقين المتوكلين عليك ، وإنابة[٢] المخبتين إليك ، وصبر

---

(١) الطلاق / ٢ ــ ٣ .

(٢) الرجوع إلى الله و التوبة و العودة إلى طاعته . أخبت : خَشَعَ و تواضع .

الشاكرين لك ، وشكر الصابرين لك وإلحاقاً بالأحياء المرزوقين) .

٣٦ـ حدّثنا عبد الله قال : قال محمد بن الحسين ، ذكر منبوذ أبو همام ، ذكر أبو معبد رجل من البحرين قال : قال لي عابد كان بالبحرين يوماً بحسبك من التوكُّل عليه التوسُّل إليه ، أن يعلم من قلبك حسن توكلك عليه ، وكم من عبد من عباده قد فوَّض إليه أمره ، فكفاه منه ما أهمه ثم قرأ * ومَن يَتَّقِ الله يجْعَلْ لَهُ مخرجاً ويَرْزُقْهُ من حيثُ لا يَحتَسِبُ *(١) .

٣٧ـ حدّثنا عبد الله قال : قال محمد بن الحسين ، ذكر أحمد بن سهل الأُردني ، ذكر أبو قدامة الرَّملي قال : قرأ رجلٌ هذه الآية : * وَتَوكَّل على الحيِّ الذي لا يموت وسَبِّح بِحَمْدِهِ ، وكَفى بِهِ بِذُنوب عِبادِهِ خبيراً * (٢) فأقبل على سليمان الخواص ، فقال : يا أبا قدامة ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره ، ثم قال : كيف قال الله تبارك وتعالى * وَتَوكَّلْ على الحَيِّ الذي لا يموت * فأعلمك أنه لا يموت ، وأن جميع خلقه يموتون ،

---

(١) الطلاق / ٢ـ٣ .

(٢) الفرقان / ٥٨ .

ثم أمرك بعبادته ، فقال : * وسبِّح بحمده * ، ثم أخبرك أنه خبير بصير ، ثم قال : والله يا أبا قدامة ، لو عامل عبد الله بحسن التوكل ، وصدق النيَّة له بطاعته ، لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم ، فكيف يكون هذا محتاجاً ، ومؤمله وملجؤه إلى الغنيِّ الحميد .

٣٨ــ حدَثنا عبد الله ، ذكر محمد بن حمّاد بن المبارك قال : قال رجل لمعروف[(١)] أوصني قال : توكّل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك ، وموضع شكواك ، و أكثر من ذكر الموت ، حتى لا يكون لك جليس غيره ، واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه ، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك و لا يعطونك و لا يمنعونك .

٣٩ــ حدّثنا عبد الله ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا جرير عن ليث عن أبي العالية قال : اجتمع إلي أصحاب محمد فقالوا : يا أبا العالية لا تعمل عملاً تريد به غير الله ، فيجعل الله ثوابك على المذلات ، قال : واجتمع إلي أصحاب محمد فقالوا : يا أبا العالية لا تتَّكِلَنَّ على غير الله ، فيكلك الله إلى من اتّكلت عليه .

(١) هو معروف الكرخي بن فيروز، أبو محفوظ ، أحد أعلام الزهاد والمتصوّفين.

٤٠ - حدّثنا عبد الله بن محمد، نا أبي نا هشيم بن بشير، أنا حصين قال : كنا جلوساً مع سعيد بن جبير ذات غداة فقال لنا : أيّكم رأى الكوكب الذي انقضّ البارحة ؟ قال : قلت : أنا ، ثم استدركت لنفسي فقلت : إن سهري لم يكن في صلاة ، ولكن لدغتني العقرب فسهرت . فقال سعيد بن جبير كيف صنعت ؟ قلت : صنعت أن استرقيت ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قلت : حديث حدّثَناه الشعبي . قال : وما حدَّثكم ؟ قال : قلت حدَّثَنا الشعبي عن بريدة بن حصيب الأَسلمي أنه قال : لا رقية إلا من عين أو حُمَة[1] ، فقال سعيد بن جبير قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ، ثم قال سعيد بن جبير ، نا ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : (« عُرِضَت عليَّ الأُمَمُ ، فرأيت النبيَّ يمرُّ ومعه الرهط[2] ، والنبي يمر ومعه الثلاثة والاثنان ، والنبي يمر ومعه الرجل الواحد ، والنبي يمر وليس معه أحد ، إلى أن رفع سواد عظيم فقلت : هذه أمتي ، قيل ليس بأمتك ، هذا موسى وقومه ، إلى أن رفع لي سواد عظيم قد سد الأفق ، فقيل هذه أمتك ، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب » ، قال : ثم دخل النبي

(١) حُمَة : سم العقرب و شبهها .

(٢) الرهط: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة . في صحيح مسلم « الرهيط » بالتصغير .

ﷺ ، فخضنا في أولئك السبعين ، وجعلنا نقول من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، هم الذين صحبوا النبي ﷺ ، أم هم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا في الله شيئاً ؟ إلى أن خرج النبي ﷺ فقال : « ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه ؟ » ، قال : فأخبروه . فقال : « هم الذين لا يسترقون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون » فقام عكاشة بن محصن فقال : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : « أنت منهم » ، فقام رجل آخر من المهاجرين فقال : أنا منهم يا رسول الله ، قال : « سبقك بها عكاشة »)[1].

٤١ــ حدّثنا عبد الله ، نا الحسن بن عيسى ، نا عبد الله بن المبارك ، نا يحيى بن سليمان ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

(« إن أهل الجنة يتراءوْن[2] في الغرف كما تراءوْن الكوكب الشرقي أو الغربي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات » ، قالوا : يا رسول الله أولئك النبيون ؟ قال : « بلى والذي نفسي بيده أقوامٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٥/٢١٥٧،برقم:٥٣٧٨)، و مسلم (١/١٩٩ ،برقم:٢٢٠). و أحمد في مسنده(١/٢٧١) و أبو نعيم في الحلية(٤/٣٠٢) و قال حديث غريب .

(٢) يتراءون : ينظر بعضهم إلى بعض .

آمنوا بالله ورسله وصدَّقوا المرسلين »)[١] .

٤٢ـ حدَّثنا عبد الله ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمع عيسى رجل من بني أسد يحدّث عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال :
« الطيرة من الشرك ، ولكن الله يذهبها بالتوكّل »[٢] .

٤٣ـ حدّثنا عبد الله ، نا أبو خيثمة زهير بن حرب ، نا وكيع ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن عيسى بن عاصم الأسدي ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
« الطيرة شرك ، وما منّا[٣] ، ولكن الله يذهبه بالتوكل »[٤] .

٤٤ـ حدّثنا عبد الله ، نا أبو كريب ، نا ابن فضيل ، عن ليث ،

---

(١) أخرجه البخاري (٥/،٢٣٩٩ برقم ٦١٨٨) . و مسلم (٢١٧٧/٤ برقم ٢٨٣١) و الترمذي(٢٣٣/٧ برقم ٢٠٥٩) . قال « حديث حسن صحيح » . و ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢٢٢/٢ ، برقم: ٢١٥٧) .
(٢) أخرجه البغوي في مصابيح السنة (٩٧/٢) ، و السيوطي في جمع الجوامع (٤٢٨/١) ، و انظر بلوغ المرام (٣٠٣) .
(٣) و ما منّا : أي ما منّا أحد إلاّ و يقترب شيء ما منه في أول الأمر قبل التأمل .
(٤) أخرجه الترمذي(٣٣٦/٥ ، برقم: ١٦١٤) قال: « حديث حسن صحيح » ، و أخرجه أبو داود في الطب باب في الطيرة برقم (٣٩١٠) ، و ابن ماجة (٢/،١١٧٠ برقم:٣٥٣٨). و البيهقي في السنن الكبرى (١٣٩/٨) .

عن مجاهد ، عن العقار بن المغيرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من استرقى واكتوى فقد بريء من التوكل »[1].

٤٥ــ حدّثنا عبد الله ، نا محمد بن صالح التميمي قال : كان بعض العلماء إذا تلا * وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على الله فَهُوَ حَسْبُهُ *[2] قال : اللهم إني سمعت في كتابك تندب عبادك إلى كفايتك ، وتشترط عليهم التوكل عليك ، اللهم وأجد سبيل تلك إليك سبيلاً امّحت دلالتها ، ودرست ذكراها ، وتلاوة الحجة بها ، وأجد بينك و بيني مشبهات تقطعني عنك ، و عوقات تقعدني عن إجابتك ، اللهم وقد علمت أن عبداً لا يرحل إليك إلاّ بك ، فإنك لا تحتجب عن خلقك ، إلاّ أن تحجبهم الآمال دونك ، وعلمت أن أفضل زاد الرجل إليك ، صبر على ما يؤدّي إليك ، اللهم وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبي ، وأفهمتني حجتك بما تبيّن لي من آياتك ، اللهم فلا

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٩/٤) . و الترمذي (٢٥٠/٦ ، برقم: ٢٠٥٦) قال: « هذا حديث حسن صحيح » . و ابن ماجة (١١٥٤،/٢ برقم: ٣٤٨٩)، و أورده السيوطي في الجامع الصغير (٥٠١،/٢ برقم: ٨٥٠٧) و عزاه لأحمد و الترمذي و ابن ماجة و الحاكم، و رمز إلى صحته .

(٢) الطلاق / ٣ .

أتحيرن دونك ، وأنا أؤملك ولا أختلجن عنك ، وأنا لا أتحير لك ، اللهم فأيدني منك بما تستخرج به فاقة الدنيا من قلبي ، ولا تغشني بشيء من مصارع أبوابها ، وتسقني بكأس السلوة عنها ، حتى تستخلصني لأشرف عبادتك ، وتورثني ميراث أوليائك الذين ضربت لهم المنار على قصدك وحثثتهم حتى وصلوا إليك آمين ربَّ العالمين .

٤٦ــ حدّثنا عبد الله ، نا يعقوب بن عبيد ، نا هشام بن عمّار، نا بقية بن الوليد ، نا أبو جعفر الرازي ، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن لعثمان بن عفّان ، عن عثمان بن عفّان قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ خرجَ من بيته يريد سفراً ، فقال : حين خرج باسم الله آمنت بالله ، واعتصمت بالله ، وتوكلت على الله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، رزق خير ذلك المخرج ، وصرف عنه شرُّه »[(١)] .

٤٧ــ قال أبو بكر : وبلغني عن بعض الحكماء قال : (التوكُّل على ثلاث درج ، أولاها : ترك الشكاية ، والثانية : الرضى ،

(١) أورده السيوطي في جمع الجوامع(١/٧٧٥) و عزاه إلى ابن السنى في عمل اليوم و الليلة، و الخطيب في التاريخ، و ابن عساكر . و انظر كنز العمال (١٧٥٣٤) .

والثالثة : المحبة ، فترك الشكاية درجة الصبر ، والرضى سكون القلب بما قسم الله له وهي أرفع من الأولى ، والمحبة أن يكون حبّه لما يصنع الله به ، فالأولى للزاهدين ، والثانية للصادقين ، والثالثة للمرسلين) .

٤٨ـــ حدثنا عبد لله ، نا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس ، نا جعفر بن عون ، نا المعلّى بن عرفان ، ذكر محمد بن عبد الله بن جحش قال : تفاخرت زينب وعائشة فقالت زينب : أنا التي نزل تزويجي من السماء ، وقالت عائشة : أنا التي نزل عذري في كتاب الله حين حملني ابن المعطّل على الراحلة ، فقالت لها زينب ما قلت حين ركبتِها ؟ قالت : قلت حسبي الله ونعم الوكيل ، قالت لها زينب : قلت كلمة المؤمنين .

٤٩ـــ حدّثنا عبد الله ، ذكر الحسن ، عن علي بن أبي الجواري قال : قال أبو سليمان : لو توكلنا على الله ما بنينا حائطاً على لبنتين ولا جعلنا على بابنا غلقاً ، قال : وقال زهير الباني : ما أقدر أن أقول توكّلت على الله .

٥٠ـــ حدّثنا عبد الله ، نا إسحاق بن إسماعيل ، نا جرير عن

منصور عن الشعبي قال : تجالس شتير ومسروق ، فقال شتير ، عبد الله يقول : (إن أشدّ آية في القرآن لفرحنا) * وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على الله فَهُوَ حَسْبُهُ * فقال مسروق : صدقت .

٥١ــ حدّثنا عبد الله ، حدّثني سعيد بن محمد بن سعير الأموي من قوله :

صدق الكذوب ولم يكن بصدوق
ما الحرص إلاَّ من طريق الموق
قد قدّر الله الأمور.. بعلمه
فيها على المحروم و المرزوق
فإذا طلبت فلا إلى متطلب
و إذا اتَّكلت فلا على مخلوق
فإذا اتَّكلت فكن برب واثقاً
لا، ما يحصل عندك الموثوق

٥٢ــ حدّثنا عبد الله ، نا علي بن أبي مريم ، عن محمد بن الحسين ، عن حكيم بن جعفر ، سمعت أبا عبد الله البراني يقول :

قال رجل من العباد إنك أيها الرجل ، إن فوَّضت أمرك إلى الله ، اجتمع لك في ذلك أمران ، قلت ما هما ؟ قال : قلّة الاكتراث بما قد ضمن لك ، وراحة البدن من مطلب ذلك ، فأيّ حال أكبر من حال المطيع له ، والمتوكل عليه كفاه الله بتوكّله عليه الهم ، وأعقبه الراحة .

٥٣ــ حدّثنا عبد الله قال ، وحدّثني علي بن أبي مريم ، عن محمد ابن الحسين ، ذكر أحمد بن سهل الأردني ، سمعت أبا فروة الزاهد يقول : قال لي رجلٌ في منامي : أَمَا علمت أن المتوكلين هم المستريحون ؟ قلت يرحمك الله ممَّ ذا ؟ قال من هموم الدنيا وعسير الحساب غداً ، قال أبو فروة : فوالله ما اكترثت بعد ذلك بإبطاء رزق ولا سرعة وذلك أنَّه من أجمع التوكل عليه كفاه ما همّه ، وساق الرزق والخير إليه ، قال الله عزّ وجلّ : * وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إنَّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ *[1] .

٥٤ــ حدّثنا عبد الله ، ذكر علي ، عن محمد بن الحسين ، ذكر إبراهيم بن زكريا القرشي قال : سمعت هدّاباً البصري يقول ، قال لي قائلٌ في منامي يا هدَّاب : توكَّل على من توكَّل عليه المتوكلون

(١) الطلاق / ٣ .

قبلك ، فإنه جلَّ ثناؤه ، لا يَكِلُ متوكِّلاً عليه إلى غيره .

٥٥ــ حدّثنا عبد الله ، ذكر علي ، عن محمد بن الحسين ، ذكر جعفر بن حكيم ، ذكر عصام بن طليق ، عن شيخ من أهل البصرة عن أبي الجلد قال :لقِيني رجلٌ من العجم ، فشكى إليَّ سلطانه وما أتاه من الظلم ، فقلت له ألا أدلك على أمر إن فعلت به ، وتركت ما سواه كفيت أمر السلطان وغيره ؟ قال : بلى ، قلت : ارجع إلى أهلك و توكَّل على الله في أمرك كلِّه ، فإنك إن تفعل تجد ما أقول لك ، قال : فلقِيني بعد ، فجعل يشكرني ويقول لي والله رجعت يومئذٍ إلى أهلي أتوكل على الله ، فلم ألبث أن جاءني ما رجوت .

٥٦ــ حدّثنا عبد الله ، نا ابن أبي مريم ، عن محمد بن سلام الجمحي قال : جاء رجل إلى الربيع بن عبد الرحمن يسأله أن يكلّم الأمير في حاجة فبكى الربيع ثم قال :أي أخي اقصُدِ الله في أمرك تجده سريعا قريباً فإني ما ظاهرت أحداً في أمر أريده إلاَّ الله عزّ وجلّ ، فأجده كريماً قريباً لمن قصده ، وأراده وتوكَّل عليه .

٥٧ــ حدّثنا عبد الله ، ذكر أبو العباس البصري الأزدي عن شيخ

من الأزد قال : جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال : علِّمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : أكثر من ذكر الموت ، وأقصر أملك ، وخصلة ثالثة إن أصبتها بلغت الغاية القصوى وظفرت بالعبادة قال : ما هي ؟ قال : هي التوكُّل .

٥٨ــ حدَّثنا عبد الله ، ذكر أبو العباس ، نا محمد بن يحيى قال : جاء رجل مِن العباد إلى عالم فقال : إني أريد الخروج إلى مكة أفأخرج وأتوكّل ؟ قال : لو أردت أن تتوكّل لخرجت ولم تسألني .

٥٩ــ حدّثنا عبد الله ، نا الحسن بن عبد العزيز ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن رجاء بن أبي سلمة ، عن عقبة بن أبي زينب قال : (مكتوب في التوراة ، لا توكّل على ابن آدم ، فإن ابن آدم ليس له قوام ، ولكن توكّل على الحي الذي لا يموت) .

٦٠ــ حدّثنا عبد الله ، نا الهيثم بن خارجة ، نا داود بن الجرّاح ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : (مكتوب في التوراة ملعون من كانت ثقته بإنسان مثله) .

★ تمَّ كتاب التوكُّل بحمده تعالى ★

١٠

يطلب هـذا الكتاب
من مكتبة البحتري
حمص - طريق حماة

مطابع الروضة النموذجية بحمص